Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بد أن يشتمل على عناصر حسية، إذ لا روح بلا ريح ولا عقل بلا اداة تَعْقِل أو أشياء تُعقَـل. فـإذا فَصّلنـا الحنين كما فصلنـا العنين والعين والبكاء، نجد أن تلك الحالة التي أخذت اسمها من صوتها مشتملةٌ على الصوت / حنْن / وعلى الاشتياق (المدرَك الشعوري) الذي تبنّى اسماً يحمله غيره: وما دام هذا الذي يجرفني نحوكِ يعلن عن ذاته بصوت، فاسمه حنين.

ولكن إذا كان الناس قد توصلوا بالتهـذيـب العفـوي للصـوت الطبيعي إلى حاله الراهنة: حنين، وإذا كان شعور الحنين متبانيا منذ البداية مع صوت الحنين، فأمكننا التعبير بهذا عن ذاك، فكيف أمكننا التعبير عن شعور الحنين بعبارة / شَوق /؟ هذا يحتاج إلى تتبع / شـوق / شكلاً ومـدلـولاً حتى يتبين أصلهـا الصـوتي وتطـوراتها الصوتية ـ الدلالية، فتتكشف نُقَط التقاء ما بين / شوق / و / حنين / وغيرها.

X ـ وهكذا نكون قد عرفنا كيف يكونُ ما يسـمّيه علماء اللغة اصطلاحاً ليعفوا أنفسهم من مشقة البحث عن مجرى « الاصطلاح » الذي لم يكن ثُم كان. ولكن حين نقول: الألِف تصير عينا وهاء وواوا، والهاء تصير ألفاً وعيناً وواواً وحاء الخ.، ألا نكون، ونحن نستكشف هذا القانون الصوتي ـ الفيزيولوجي ـ السيكولوجي ـ الإجتماعـي، في صلب البحث عن حركة « الاصطلاح »؟ أليست القوانين التي تتحكم بالاصطلاحات هي نفسها اصطلاحات؟ القـول: ان النـاس عنـدمـا ينتجون كلامهم إنما يكونون قـد أعـادوا إنتـاج أصـوات الطبيعـة بطريقتهم الخاصة أو أصوات غيرهم بطريقتهم الخاصة أو أصواتهم هم بطريقة مختلفة، هذا القول يدعي أنه يحدد أحد قوانين قيام اللغات. إذا صح هذا الادعاء يكون هذا القانون واحداً من قوانين البشر التي